

الجامعة الأميركية في بيروت ونقابة الممرضات والممرضين في لبنان

تدرسان اتجاهات هجرة التمريض وكيفية إعادتهم

تمثّل القوى العاملة التمريضية الركيزة الأساسية في توفير الرعاية الصحية الجيدة مع نتائج ايجابية للمرضى. وهناك اتجاه عالمي لهجرة التمريضيين من البلدان النامية إلى البلدان المتطورة. ولبنان ليس استثناءً، لأنه يشهد نقصاً في القوى العاملة التمريضية بسبب هجرة الأدمغة المستمرة في قطاع التمريض.

بههدف فهم هذه الظاهرة بشكل أفضل، قام فريق من الجامعة الأميركية في بيروت (AUB) بقيادة الدكتور محمد علم الدين، الأستاذ المشارك في إدارة الصحة وسياساتها في كلية العلوم الصحية في الجامعة، بالشراكة مع نقابة الممرضات والممرضين في لبنان، بإجراء دراسة استقصائية فريدة من نوعها استقصت لأول مرة ١٥٣ ممرضة وممرض لبنانيين يعيشون في الخارج، وجميعهم موظفون ويعملون بدوام كامل.

بحثت الدراسة في أسباب هجرة التمريضيين اللبنانيين والمحفّزات التي قد تغريهم بالعودة إلى وطنهم. وقد استقصت الدراسة تمريضيين يعملون في منطقة الخليج (٥٧٪) وأقران لهم يعملون في مناطق أخرى في العالم، وأظهرت نتائج الدراسة أن الأسباب الثلاثة الرئيسية لمغادرة لبنان كانت الرواتب والحوافز الوظيفية غير المرضية (٧٢,٨٪)، وتوفر فرص عمل أفضل خارج لبنان (٦٠,٣ ٪)، والافتقار إلى التطوير المهني والتقدم الوظيفي (٥٥,٩ ٪). والذين أجابوا على الاستبيان هم من الحاصلين على التعليم العالي ولديهم خبرة تزيد بالمعدل على ١٤ عامًا. والأهم من ذلك، أن الدراسة وجدت أن أكثر من نصف الذين شملتهم (٥٨,٨ ٪) أشاروا إلى أنه من المحتمل أن يعودوا إلى لبنان لممارسة التمريض.

وعلق الدكتور علم الدين قائلاً: "تمهّد نتائج الدراسة الطريق لوضع السياسات والتدخلات القائمة على الأدلة، وأن نتائجها موجهة لمساعدة صنّاع السياسات على استبقاء التمريضيين اللبنانيين الأكفاء في وطنهم واجتذاب من يعيشون منهم في الخارج للعودة."

وقالت رئيسة نقابة الممرضات والممرضين في لبنان الدكتورة ميرنا ضومط: "هذه الدراسة مساهم رئيسي في رفع مستوى الوعي العام حول هذه القضية المهمة، خاصة أن منظمة الصحة العالمية أعلنت أنه بحلول عام ٢٠٣٠ سيكون العالم في حاجة إلى ٩ ملايين اضافية من التمريضيين والقابلات. كما أن منظمة الصحة العالمية أعلنت العام ٢٠٢٠ "السنة الدولية للممرضة والقابلة". وتأتي نتائج الدراسة في الوقت المناسب وهي هامة وستوجه الجهود المبذولة لجذب التمريضيين اللبنانيين من الخارج والاحتفاظ بالموجودين لدينا. وسيؤدي ذلك إلى تحسين جودة الرعاية الصحية للمرضى وزيادة رضاهم."

وأوضح الدكتور علم الدين: "لدينا فرصة لعكس اتجاه هجرة الأدمغة التمريضية. غالبية التمريضيين اللبنانيين من أصحاب الخبرة ترغب في العودة إلى ممارسة العمل التمريضي في لبنان. وتقع المسؤولية على عاتق صناع القرار والسياسات لبناء الجسر الذهبي الذي يلبي الحد الأدنى من متطلباتهم ويجذبهم إلى لبنان. إن تقديم الحوافز التي ستجذب التمريضيين المهاجرين للعودة إلى لبنان سيسمح بإعادة اندماجهم بسلاسة في القوى العاملة التمريضية فيه وسيكفّ قسماً صغيراً من تكلفة تدريب تمريضيين جدد. وعلى الرغم من عدم الاستقرار السياسي في لبنان، فإن ٣٥٪ فقط من التمريضيين الذين شملتهم الدراسة أشاروا إلى أن هذا كان السبب الرئيسي وراء هجرتهم."

وقالت الدكتورة نهاد ضومط، المؤلفة المشاركة لهذه الدراسة، والأستاذة المشاركة في التمريض في الجامعة الأميركية في بيروت والرئيسة السابقة لنقابة الممرضات والممرضين في لبنان: "تعطي الدراسة أملاً في استعادة ممرضينا المتمرسين إذا اتخذت السلطات الصحية الإجراءات الصحيحة لتشجيعهم على العودة. يمر لبنان حالياً بأزمة مالية وانتفاضة عامة مستمرة تطالب بإجراء تغييرات جوهرية لتعزيز الفعالية والكفاءة والحوكمة المشتركة والشفافية في مختلف قطاعات الاقتصاد. وتقدّم هذه الانتفاضة فرصة لصناع القرار في قطاع التمريض لضمان أن تُدمج مطالبهم في أي تغييرات مستقبلية في قطاع العناية الصحية. ونتائج هذه الدراسة ستساعد في توفير السياسات والممارسات المدعومة بالأدلة لتوجيه التحسينات المستقبلية لقطاع التمريض."

وقد نُشرت الدراسة في المجلة الدولية لدراسات التمريض، وشاركت في تأليف الدراسة السيدة ناتالي ريشا (نقابة الممرضات والممرضين في لبنان)، بالإضافة إلى الدكتور سامر الخروبي (كلية كلية العلوم الزراعية والغذائية في الجامعة الأميركية في بيروت)، والدكتورة نهاد ضومط (كلية رفيق الحريري للتمريض في الجامعة) وساره قصاص (دائرة ادارة الصحة وسياساتها في كلية العلوم الصحية في الجامعة) ومروى دياب الحركة (قسم علوم التغذية والطعام في كلية العلوم الزراعية والغذائية في الجامعة).

لمزيد من المعلومات، الرجاء الاتصال بمكتب الإعلام في الجامعة الأميركية في بيروت:

Simon Kachar
Director of News and Media Relations
Mobile: (+961) 3-427-024
Office: (+961) 1-374-374 ext: 2676
Email: sk158@aub.edu.lb

تأسست الجامعة الأميركية في بيروت في العام ١٨٦٦ وتعتمد النظام التعليمي الأميركي الليبرالي للتعليم العالي كنموذج لفلسفتها التعليمية ومعاييرها وممارساتها. وهي جامعة بحثية تدريسية، تضم هيئة تعليمية تتكون من أكثر من 900 عضو وجسماً طلابياً يضم حوالي 9,100 طالب وطالبة. تقدم الجامعة حالياً أكثر من 120 برنامج للحصول على البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه، والدكتوراه في الطب. كما توفر تعليماً طبياً وتدريباً في مركزها الطبي الذي يضم مستشفى فيه ٤٢٠ سريراً.

Website: www.aub.edu.lb
Facebook: <http://www.facebook.com/aub.edu.lb>
Twitter: http://twitter.com/AUB_Lebanon